

وصل الى الفرع المذكور ورأى القطار قد عرج اليه تأهب للوثوب ثم ترك البخار على معظم قوته ووثب الى الارض في خفة الطير فسار القطار كالبرق الى الجحيم المعد لا بتلاعه . ولاحظ كرتال حركة انكرها فاضل من كوة القطار فظهر له ان في الامر دسيسة عظيمة ولما لم يمكنه الخلاص مع رفيقه وايقن بالهلكة رمى بالمحفظة الجلدية وكان قد جعل فيها الاوراق التي كان معولاً عليها للانتقام من شركائه الوزراء واذ ذاك وصل القطار الى هوة المنجم فسقط فيها وسمع له دوي عظيم وانفجار هائل . واسرع دي لرنالك فرد الاخشاب والتراب كما كانت والتقط المحفظة ثم عاد ففصل الخط برفع القضبان الحديدية التي كان قد وصل بها وهكذا خفيت هذه الحادثة تمام الخفاء ولم يدرب بها احد سوى المشتغلين بها

وقد مضى على هذه الواقعة ثمانين سنين وهي مستورة تحت طي الكتمان الى ان وصلنا الى السنة الحاضرة ونشأت قضية دريفوس وحكم على هربرت دي لرنالك بالموت فكتب هذه الرواية وايدها بالبراهين والشواهد وذيلها بما يأتي قال

والآن اعترف بانني لما سلمت اوراق كرتال الى حضرات الوزراء اخفيت منها اثنتين هما اعظمها اهمية وانا قادر ان اقوض بهما اركان الوزارة الفرنسية اذا لم تبادر لانتقاضي في الحال . وهذه روايتي اذفها الى حضرات الكنت . . . والجنرال . . . والبارون . . . تذكرة لهم وتنبها وان دعت الحال اعدت نشرها مصرحاً فيها بذكر الاسماء من غير تورية ولا اخفاء

— لغة الجرائد —

(تابع لما في الجزء السابق)

ومن ذلك قولهم عهد اليه امر كذا فيستعملون عهد متعدياً بنفسه والصواب تعديته بني قال في لسان العرب ويقال عهد الي في كذا اي اوصاني . . . ومنه قوله عز وجل لم اعهد اليكم يا بني آدم يعني الوصية والامر والعهد التقدم الى المرء في الشيء . اه . . . وقد علمت معنى التقدم في محله

ومن ذلك قول بعضهم ينبغي عليك ان تفعل كذا فيعدونه بعل لظنهم انه بمعنى يجب وليس كذلك لانه في الاصل مطاوع بنى الشيء بمعنى طلبه فكانه قيل ينطاب لك وان كان لا يجوز ان يقال انبني وانطلب بهذا المعنى ولكنه من الالفاظ التي جرت كذلك على السنة العرب والزممت وجهاً من الاستعمال لا تعداه . وهو يستعمل عندهم بمعنى يجوز ويصلح ويتيسر ولم يسمع عنهم الا موصولاً باللام ومنه لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وما علمناه الشعر وما ينبغي له . ولا يكاد يستعمل الا بصيغة المضارع كما رايت ولذلك يعد اكثرهم من الافعال الغير المتصرفه

ومن هذا القيل قولهم هذا العمل يقتضي له كذا من النفقة وقد جمعت له الاموال المقتضية فيستعملون هذا الحرف لازماً بمنزلة يجب وهو لا يستعمل كذلك البتة لان اقتضى هنا بمعنى طاب يقال افعل ما يقتضيه كرمك اي ما يطالبك به كما في الاساس . فالصواب ان يقال هذا العمل يقتضي كذا من النفقة باستعمال الفعل متعدياً مسنداً الى ضمير العمل وقد

جُمعت له الاموال المقتضاة بصيغة اسم المفعول
ومثله قولهم هذا الامر قاصرٌ على كذا اي مقصورٌ عليه لا يتعداهُ
الى غيره فيستعملون هذا الحرف لازماً ايضاً لا تكاد تجدهُ في كلامهم الا
كذلك وهو غريب . قال في لسان العرب قصرتُ نفسي على الشيء اذا
حبستها عليه والزمتها اياه . . . وقصرتُ الشيء على كذا اذا لم تجاوز به الى
غيره يقال قصرتُ اللقحة على فرسي اذا جعلت درَّها له وناقته مقصورةً
على العيال يشربون لبنها . اهـ

ويقولون فلان من ذوي الشهامة يعنون المروءة وعزة النفس وليس ذلك
في شيء من كلام العرب ولكن الشهم عندهم الذكي المتوقد القواد ويحيى
بمعنى السيد النافذ الحكم في الامور وقال الفراء الشهم في كلام العرب
الحُمُول الجيد القيام بما حُمِل وكله بعيدٌ عن المعنى الذي يريدونه كما ترى
وقريبٌ من ذلك قولهم فلان طاهر الذيل يريدون انه ظَلَفَ النفس
منزّه عن المطامع الدنيئة والمكاسب الممقوتة ولا معنى لطهارة الذيل هناك
لا يخفى ولكن لهذه الكناية معنى آخر لا يخفى على اللبيب ومثلها هو عفيف
المثزوثني الثياب وطاهر الحُجْزة وطيب معقد الإزار قال النابغة

رقاق النعال طيبٌ حُجْراتهم يحيون بالريحان يوم السباب

ويقولون غصنُ يانع اي نضير اورطب وكذا زهرةُ يانعة وروضُ يانع
ولا يأتي ينع بهذا المعنى انما يقال ثمرُ يانع وينيع اي ناضج وقد ينع الثمر
واينع اذا ادرك وحان قطافه واليانع ايضاً الاحمر من كل شيء وثمرُ يانع اذا
لَوْن . ومن الغريب ان هذا الوهم ورد في كلام اناسٍ من المتقدمين ومن

وهو فيه الحريري صاحب درّة الغواص قال في المقامة النصيبية « وكان يوماً
حامي الوديقة يانع الحديقة » وفسّر الشريشي يانع الحديقة بقوله « ناعم
الروضة » وجاء للشريشي ايضاً في خطبة شرحه « ولم يزل في كل عصرٍ
من حملته بدرُ طالع وزهر غصن يانع » . ومن كلام القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله « حتى تدفق نهره وايّنع زهره » رواه صاحب فوات الوفيات
وقال الصفدي

يا من حواه اللحد غصناً يانعا وكذا كسوف البدر وهو تمام
وهو كثيرٌ في كلامهم ووقوع مثل هذا من امثال هؤلاء الأئمة في منتهى الغرابة
ويقولون اخذت بناصر فلان يعنون اخذت بيده ونصرته وهو غير
مسموع عن العرب ولا يظهر له وجهٌ في اللغة
ومثله قولهم فعلت هذا الصالح فلان اي لمصلحته ومنفعته وهذا
الامر من صالحي وهي الصوالح ولم يأت الصالح في شيء من اللغة بهذا المعنى
وانما هو من كلام العامة

ويقولون انعم بفلان من رجل اي نعم الرجل هو فيأتون به على صيغة
أَفْعِل على حدّ اكرم به مثلاً ومنهم من يجمع بينهما يقول انعم به واكرم وهي
من العبارات الشائعة على السنة العامة . ومعلوم ان انعم به صيغة تعجب فهو
بمعنى ما أنعمه كما ان اكرم به بمعنى ما اكرمه وحيث قد فاشتقاقه من
النعومة او النعمة لا من نعم التي هي فعل مدح لان هذه من الافعال
الجامدة التي لا تُبنى منها صيغة التعجب

ويقولون ارفقته بكذا وجاء مرفوقاً بفلان وارسلت الكتاب برفق

فلان اي برفقته وكل ذلك بعيد عن استعمال العرب لان فعل الرفقة لا يتجاوز المفاعلة وما في معناها يقال رافقته وترافقنا وارتفقنا ولا يقال ارفقت فلاناً بفلان ولا رفقته به . على ان المرافقة لا تكون الا في السفر فان اريد مطلق الصحبة قيل اصحبته الشيء واستصحبه كتابي

ومن ذلك قولهم يخال لي ان الامر كذا بفتح الياء او ضمها على ان الفعل مجرد او من باب اُفعل مبنياً للمجهول وكلاهما غير صواب لان خال المجرد لا يكون الا متعدياً نقول خلت الامر كذا ولا نقول خال لي الامر وأخال لا يكون الا لازماً نقول أخال الامر اخالة اذا اشتبه والتبس وهو امرٌ مخيل . والصواب يخيل الي ان الامر كذا من باب التفعيل وقد خيل الي انه كذا بالبناء فيهما للمجهول

ويقولون احطته علماً بالامر اي انهيته اليه واعلمته به فيجعلون هذا الفعل متعدياً وهو لا يكون الا لازماً يقال احطت بالامر واحطت به علماً لم يُسمع فيه غير ذلك (ستأتي البقية)

الدورتان الهوائية والمائية

لحضره الاديب امين افندي مرشاق

تقلب بنا الاحوال وتعاقب علينا الايام والليال ونحن بين قعود وقيام ويقظة ومنام وراحة وعناء وسعادة وشقاء والطبيعة سائرة بحسب الشرائع التي سنها لها مبدع الاكوان لا تخالفها ولا تتعداها ولا تخلف عنها ولا تتخطاها فبينما يكون الانسان غائصاً في مهماته واشغاله

او مشغولاً بصحبه وعياله او لاهياً بمسراته وافراحه او هائماً في اودية شجونه واتراحه تبقى تلك قائمة على اعمالها آناً الليل واطراف النهار لا يأخذها ملال ولا يعروها كلال ولا تطلب راحة ولا تكتحل بمنام ولا ينالها سغب ولا اوام ولا تعبت بها تقلبات الاحوال ولا يقعدا حبوط مسعى ولا اخلاف آمال . ومن العجيب اننا مع ما نرى من اختلاف اعمال الطبيعة بيننا بما يبدل كل يوم من احوالنا ويتوقف عليه امر سعادتنا ووبالنا قلما نتفطن لمراقبة تلك الاعمال بما يكشف من سرها ويقفنا على حقيقة امرها الا ما تمس اليه حاجة الاضطرار او تسوقنا الى التنبه له ايدي الاقدار فكاننا نكتفي بما ننال وتعلل بقول من قال خذ من جذع ما اعطاك ولا تسئل كيف ذاك فانه قلما تهب الرياح فتهتم بالبحث عن سبب هبوبها او تنسكب الامطار فتنتبه للسؤال عن كيفية ارتفاعها ونزولها او تتساقط الثلوج فنسأل عن كيفية تكونها وسقوطها مع ان هذه الامور من اقرب الحوادث الكونية منا مكاناً ومن ادناها الى البحث امكاناً ومن اهمها بالنسبة الينا عرفاناً اذ هي السبب في قيام ابداننا واحياء نباتنا وحيواننا فانه لولا الامطار التي تخرج منافع الارض بسقيها والرياح التي تعدل طبائع الجو بتقلها ومسراها لبطلت عوامل الطبيعة في الارض فكانت قاعاً بوراً ولساد الموت فيها على الحياة فعادت قفراً مهجوراً

ولما كان هذان العنصران بهذه المنزلة من حياة الكائنات وكان امرهما مما يهم كل عاقل يبحث عن علائق الاسباب والمسببات راينا ان